Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التجربتان بعد ذلك مختلفتين كل الاختلاف .

وهناك بيت لمحمود درويش فى قصيدته « قصائد عن حب قديم » يقول فيه « وقلبى بارد كالماس » وهذه الصورة قريبة جدا من قول السياب « باردتان كالذهب » .

على أن تأثر محمود درويش بالسياب يتضح أكثر أمامنا فى قصيدة محمود درويش « تموز والأفعى » ففى هذه القصيدة نفس الفكرة والعلاج الفنى الذى نجده فى قصيدة « مدينة بلا مطر » للسياب حيث تقوم القصيدتان على فكرة واحدة هى فكرة المدينة التى تخلى عنها اله الخصب « تموز » فأجدبت وأقفرت وأخذ نساؤها وأطفالها يتوسلون الى الاله أن يعيد الخصب الى الأرض ، وتنتهى القصيدة عند السياب بعودة الخصب ، أما قصيدة محمود درويش ففيها تبقى المدينة مقفرة مجدبة بعد أن تخلى عنها تموز ... وروح القصيدتين متشابهة تماما وان كانت قصيدة السياب أكثر عمقا وأرقى فى بنائها الفنى من قصيدة محمود درويش .

قد تبدو شبهة التأثر فى هذه النماذج كلها محدودة بل ومقبولة ومبررة أيضا ، ولكن ما أعنيه عموما هو أن الشاعر القادر ينبغى أن يتخلص من الأصوات الشعرية التى تفرض نفسها عليه من خارجه ... وهذه الأصوات الخارجية تبدو واضحة فى بعض قصائد محمود درويش وهو الأمر الذى ننتظر منه أن ينتبه اليه ويقضى عليه .

٦ ــ يستسلم محمود درويش أحيانا للاستطراد أو مانسميه باسم « التداعى الحر » بصورة تحتاج الى المراجعة ، يقول محمود فى قصيدته عاشق من فلسطين :

خذينى تحت عينيك
خذينى ، أينما كنت
خذينى ، كيفما كنت